

فاعلية برنامج إرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية الوقائية وتعزيز مهارات الحماية الذاتية لدى الأطفال في سلطنة عمان

محفوظة بنت راشد المشيقرية*، ناصر بن سليم المزدي، خليفة بن أحمد القصابي

جامعة نزوى، سلطنة عمان

*mahfouda@unizwa.edu.om

منى بنت سالم الكلبانية، سمية بن عبدالله الهاشمية

وزارة التعليم، سلطنة عمان

الملخص

يهدف البحث إلى إعداد برنامج إرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال في سلطنة عمان، من أجل إكساب المعلمات المعلومات والحقائق والمهارات المناسبة لهن، واعتمد المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، تكونت عينة البحث الحالي من (10) معلمات للتعليم المبكر في محافظة مسقط في المجموعة التجريبية و(10) معلمات في المجموعة الضابطة. كما طبق مقياس التربية الجنسية على عينة الدراسة (التجريبية والضابطة) قبل وبعد التجربة لقياس أثر البرنامج الإرشادي، حيث تم تطبيق البرنامج الإرشادي المكون من (12) جلسة بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع على أفراد العينة التجريبية فقط. وجاءت نتائج البحث بوجود تكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي، كما تحسن أداء المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مقارنة بأدائهن قبل تطبيق البرنامج، وأوضحت النتائج بأن البرنامج الإرشادي الذي قدم للمعلمات له أثر فاعل على عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الإرشادي، التربية الجنسية، التعليم المبكر.

* "البحث حاصل على تمويل داخلي من مركز خليل بن أحمد الفراهيدي بجامعة نزوى، سلطنة عمان"

The Effectiveness of a Counselling Program for Early Childhood Educators in Developing Preventive Sex Education and Enhancing Children's Self-Protection Skills in the Sultanate of Oman

Mahfouda Rashid Al Mushaiqri*, Nasser Sulaiyam Almazidi, Khalifa Ahmed Al-Qasabi

University of Nizwa, Sultanate of Oman

*mahfouda@unizwa.edu.om

Muna Salim Al Kalbani, Sumaiya Abdullah Al Hashemi

Ministry of Education, Sultanate of Oman

Abstract

The aim of this research is to develop a counselling program for early childhood education teachers in Oman to enhance sexual education among children. The goal is to equip teachers with appropriate knowledge, facts, and skills. The study employed a quasi-experimental method based on the design of experimental and control groups. The research sample consisted of 10

early childhood teachers in Muscat Governorate in the experimental group and 10 teachers in the control group. A sexual education scale was administered to both groups (experimental and control) before and after the implementation of the program to measure its effectiveness. The counselling program, consisting of 12 sessions delivered at a rate of three sessions per week, was applied only to the experimental group. The results showed equivalence between the experimental and control groups in the pre-test. However, the performance of the experimental group improved after the application of the program compared to their performance before its implementation. The findings indicated that the counselling program provided to the teachers had a significant positive impact on the experimental group.

Keywords: Counselling Program, Sexual Education, Early Childhood Education.

المقدمة

الطفولة هي المرحلة الأولى التي يمر بها الفرد وتتطور من ولادته حتى سن البلوغ، فالأطفال ضعفاء ويحتاجون إلى رعاية لأنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم من المخاطر. ونتيجة لانتشار الإساءة إلى بعض الأطفال، اتجهت المنظمات الدولية إلى البحث عن طرق لحماية الأطفال ومنحهم الحقوق المشروعة التي قد تُسرق منهم بسبب ضعفهم، حيث ألزمت هذه المنظمات حكومات الدول لتضمينها في موثيقها، ولقد تمكنوا بالفعل من حماية الأطفال من العنف بسبب العقوبات ضد من يخالف قوانين الدول الأعضاء (الدويكات، 2022).

بالإضافة إلى أن مرحلة التعليم المبكر تعتبر من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، فهي التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد وتحدد ملامحه؛ لذا وجب الاهتمام بجوانب حياة الطفل النفسية والاجتماعية والانفعالية، والعقلية، والدينية، والصحية. ومن الجوانب الصحية التي على المربين الاهتمام بها لدى الأطفال في هذه المرحلة هي التربية الجنسية، إلا أن تناول موضوع التربية الجنسية في هذه المرحلة يعتبر من الأمور الصعبة التي تواجه المعلمات، وهذا يختلف مع رأي العديد من علماء النفس الذين يؤكدون على أن الحياة الجنسية تبدأ لدى الإنسان منذ الصغر (مرجان، 2011).

وتُعد العناية بالطفل من متطلبات تلبية حاجات الفرد المستقبلية وضرورة من ضروريات الحاضر، وقد أكدت العديد من الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهمية إكساب الأطفال المفاهيم المختلفة في هذه المرحلة المهمة من حياة الإنسان (الحمراوي، 2019). وتعتبر المفاهيم الجنسية هي أحد المفاهيم التي ينبغي إكسابها لطفل التعليم المبكر، لأن حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف والفضول من الخصائص التي يتميز بها الطفل في هذه المرحلة، لما لديهم من أسئلة واستفسارات عديدة يبحثون من خلالها عن إجابات تلبي فضولهم. وللتربية الجنسية دور أساسي في السلوك الإنساني، فهي من أكثر الطاقات الموجهة لمشاعر الإنسان وسلوكه، ومن أهم مشكلات الحياة التي تصادف الفرد منذ طفولته، والتي من الممكن أن تؤثر مشكلات الأطفال الجنسية على شخصياتهم، فتتدخل في نشاطهم العقلي والاجتماعي والانفعالي مما يؤدي إلى الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية (قطب، 1983).

وقد أشارت دراسة (Muller, Gavin & Kulkami, 2008) إلى أن التربية الجنسية يجب أن تكون منذ السنوات الأولى من حياة الإنسان من أجل إكسابه المعرفة الجنسية السليمة وتعريفه بخصائص النمو المختلفة من المراحل الأولى إلى مرحلة الطفولة المبكرة وحتى المتأخرة؛ لحماية الأطفال من الانحرافات السلوكية الجنسية. كما أشار (Freda, 2005) أيضاً إلى أن التربية الجنسية تبدأ من مرحلة الطفولة؛ ولهذا ينبغي أن يبدأ الاهتمام بتعليم التربية الجنسية بشكل تدريجي من المعلومات الإيجابية وبما يتناسب مع مستوى نمو الأطفال لاحترام ورعاية أجسامهم، وأضاف كذلك بأن مرتكبي جرائم الاغتصاب الجنسي تجنبوا الأطفال الذين عرفوا حقوقهم من برامج التربية الجنسية المدرسية.

بالإضافة إلى أن التربية الجنسية تُعد من الجوانب التي تلائم الأطفال في مرحلة التعليم المبكر من أجل تعريفهم بالهوية الجنسية، والعناية الذاتية بالجسم، والأمان في التعامل مع المحيطين، والتمييز بين اللمس الجيد واللمس السيئ، واحترام الخصوصية (عسيري وباداود، 2007). علاوة على ذلك، يتطلب تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال تدريب معلمات أطفال التعليم المبكر على كيفية تنميتها لدى الأطفال في هذه المرحلة؛ وذلك لأن المدرسة تعد هي المؤسسة الثانية التي تلي الأسرة في

إعداد الأطفال للمستقبل وتضمن لهم الحياة الكريمة وتوفير لهم الحماية المناسبة، لذا وجب تدريب المعلمة التي تعد هي عصب العملية التعليمية في هذه المرحلة، وركيزة أساسية من ركائز تحقيق مؤسسة التعليم المبكر لأهدافها وبرامجها وأنشطتها، حيث أنها تقوم بالتخطيط والتنفيذ والتقييم للعديد من الأنشطة التي تقدمها للطفل (عبدالكافي، 2002).

ونصت المادة (56) من قانون الطفل العماني، بأنه يحظر على أي شخص من اختطاف أو اغتصاب طفل أو هتك عرضه أو التحرش به جنسياً، أو تعاطي أي نشاط جنسي أو استغلاله أو تشجيعه على الممارسات الجنسية، أو نشر، أو عرض، أو تداول أو حيازة مطبوعات أو مصنوعات مرئية أو مسموعة تخاطب غرائز الطفل الدنيا، أو تزين له السلوكيات المخالفة لقيم المجتمع أو القانون والنظام أو الآداب العامة (قانون الطفل العماني، 2014).

وتنص المادة 19 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل أيضاً، على وجوب حماية الأطفال داخل المنزل وخارجه، ويتم ضمان ذلك من خلال توفير تعليم جيد لهم، وهو من أهداف الأمم المتحدة الرابعة للتنمية المستدامة، بالإضافة إلى نظام حماية آخر للأطفال يضم مجموعة من الخدمات الحكومية المصممة لحماية الأطفال والشباب دون السن القانونية وكذلك لتشجيع استقرار الأسرة. كما تُعرّف اليونيسف "نظام حماية الطفل" على أنه: مجموعة القوانين والتشريعات والقواعد والتسهيلات المطلوبة في جميع القطاعات الاجتماعية - لا سيما الرعاية الاجتماعية والصحية والأمن والتعليم والعدالة لتعزيز الوقاية والتصدي للتهديدات المتعلقة بالحماية. علاوة على ذلك، فإن هذه البرامج هي جزء من الضمان الاجتماعي وتمتد إلى ما بعده على مستوى الحماية، وتسعى أيضاً إلى مساعدة الأسر وتعزيزها من أجل تقليل العزلة الاجتماعية وتقليل أخطار الاغتراب والعنف والاستغلال. بالإضافة إلى ذلك، يتم توزيع الالتزامات من خلال الإدارات الحكومية، مع الخدمات المقدمة من قبل السلطات المحلية، ومقدمي الخدمات غير الحكوميين، والمنظمات المجتمعية، التي تقدم مساهمات بين القطاعات والمستويات، بما في ذلك برامج الإحالة المنتظمة وما إلى ذلك، وهي عنصر ضروري لأنظمة فعالة لحماية الطفل. ويسعى الهدف (16) من أهداف التنمية المستدامة (SDG) إلى تعزيز مجتمعات مزدهرة وشاملة لتحقيق التنمية المستدامة، وضمان الوصول إلى العدالة لجميع الناس وإنشاء هيكل فعال خاضعة للمساءلة على جميع المستويات. حيث تعمل الأهداف العالمية الواضحة على الحد من الجرائم العدوانية والاتجار بالبشر والسخرية وإساءة معاملة الأطفال، ويدعم المجتمع الدولي السلام والعدالة ويدعو إلى هياكل قانونية أفضل لدعم القوانين والسعي من أجل عالم أكثر استقراراً وعدالة (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2015).

وتشير دراسة هارتمان (2012) Hartman إلى أن الأمهات يشعرن بعدم الارتياح في مناقشة الأمور الجنسية مع أبنائهن، لذلك يضعن أمهاتهن في المدارس وأن على المعلمات أن يقمن بتقديم مفاهيم التربية الجنسية للأطفال، كما أوصت دراسة (Counterman, L., & Kirkwood, D, 2013) بأهمية إدراج التربية الجنسية في برامج الإعداد المهني للمعلمين في مرحلة الطفولة المبكر، حيث أنهم يجدون صعوبة في تناول مواضيع التربية الجنسية مع أولياء أمور الأطفال، كما أنهم بحاجة إلى المعرفة والمعلومات الخاصة بهذا المجال وكيفية ربطها بعمليات النمو. أما دراسة شولمان (2000) Shulman فتشير إلى أن الصحة النفسية والجنسية لها دور كبير في نقص عدد المتحرش بهم من خلال الوقاية، وعلى برامج التربية الجنسية أن تكون فعالة في تعليم الأطفال كيفية حماية أنفسهم والمحافظة على سلامتها.

وعلاوة على ما سبق، فإنه يقع على المدرسة عاتق تعليم الأطفال أسس ومهارات التربية الجنسية وتنشئتهم وتشكيل شخصياتهم وتحديد هويتهم الجنسية، لما لها من دور تكاملي مع الأسرة، لذا جاءت هذه الدراسة لتقدم برنامجاً أكثر كفاءة يدرب فيه المعلمات على تنمية التربية الجنسية والخلقية لدى أطفال التعليم المبكر، الذين يشكلون جوهر هذه الدراسة. حيث تعتبر الدراسة الحالية هي أول دراسة تناولت التربية الجنسية والخلقية في سلطنة عمان لفئة التعليم المبكر، على حد علم الباحثين.

مشكلة البحث

لقد أصبح التحرش الجنسي بكل صوره وبمختلف درجاته من الظواهر الجديدة والدخيلة على المجتمع العربي، مما سبب الكثير من الخوف والتوتر لما نراه ونسمعه من خلال وسائل الأعلام المختلفة التي انتقلت للصغير قبل الكبير، وزادت خطورة هذه الظاهرة عندما لامست أطفال التعليم المبكر وخصوصاً إن كانت هذه الظواهر صادرة من أقرب الأشخاص إلى الأطفال. وباعتبار أن التحرش الجنسي أمر خاص في بعض الأحيان ولا يمكن مناقشته بشكل عام، ويرافق ذلك غياب الوعي ونقص التوعية سواء كان في المحيط الأسري وفي المؤسسات التعليمية، لذا أصبح هناك حاجة ماسة لإعطاء موضوع التربية الجنسية الأهمية القصوى، حيث لابد من تناولها لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية، كما أصبح حق لابد أن نطالب به لأطفالنا.

وقد أوضحت جريدة مسقط ديلي (2018)، في تقرير صحفي حديث، أن الانتهاكات بحق الأطفال العمانيين أصبحت 387 حالة. (على سبيل المثال، التحرش الجسدي واللفظي والإهمال والتحرش الجنسي)، وأكدت الشكيلة (2019)، الاستشارية في الطب النفسي للأطفال والمراهقين بأن معدلات التحرش الجنسي بالأطفال وصل إلى 193 حالة تحرش حسب إحصائية وزارة التنمية الاجتماعية لعام 2018، رغم أن قانون الطفل العماني نص على أن المتحرش الجنسي بالأطفال يعاقب بالسجن لمدة خمس سنوات على الأقل وغرامة تصل إلى 10 آلاف ريال عماني. فعلى الرغم من وجود قانون للأطفال في سلطنة عمان والذي تم نشره بموجب المرسوم السلطاني رقم 2014/22 (وزارة التنمية الاجتماعية، 2014) لحماية الأطفال والحفاظ على حقوقهم، إلا أنه لا يزال غير كافٍ، ومن الضروري أن يتعلم الأطفال كيفية اتخاذ الإجراءات الوقائية ليكونوا مستعدين للحدث من أجل حماية أنفسهم من أي عنف يمكن أن يحدث.

ومن خلال خبرة الباحثين في مجال التعليم المبكر، لاحظوا وجود حاجة إلى تدريب المعلمات على كيفية تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال، كما قام الباحثين أيضاً بعمل مقابلات مع مجموعة من المعلمات في مدارس التعليم المبكر في سلطنة عمان، واتضح من المقابلة بأن المعلمات ليس لديهن برامج تربوية تعليمية من شأنها أن تقدم التربية الجنسية للطفل، ولم يتلقين برامج تدريبية تؤهلن لتعليم التربية الجنسية للأطفال. كما أن العديد من الدراسات كدراسة (عسيري وداد، 2017؛ العشري والديب، 2013؛ والفداح، 2013) قد أوصت بضرورة عمل برامج للتربية الجنسية وتدريب معلمات التعليم المبكر قبل الخدمة وأثناءها حول كيفية تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال في هذه المرحلة.

ومن هنا يتضح للباحثين أهمية تدريب معلمات التعليم المبكر على كيفية تعليم الأطفال التربية الجنسية، حيث يساعدونهم على الإجابة على تساؤلات الأطفال المرتبطة بالموضوعات الجنسية بما يتناسب مع مستوى نموهم العقلي في هذه المرحلة العمرية. وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج إرشادي مقدم لمعلمات أطفال التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية الوقائية وتعزيز مهارات الحماية الذاتية لدى الأطفال في سلطنة عمان، وانبثق من السؤال الرئيسي، الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية التربية الجنسية للأطفال قبل تطبيق البرنامج التدريبي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى معلمات التعليم المبكر في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج التربية الجنسية للأطفال؟
3. ما أثر البرنامج الإرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية للأطفال؟
4. ما مستوى الارتياح الذي حصل لدى المتدربات في البرنامج الإرشادي للتربية الجنسية؟

أهداف البحث

1. التحقق ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية الوقائية وتعزيز مهارات الحماية الذاتية لدى المجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.
2. التحقق ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لدى أفراد المجموعة التجريبية.
3. الكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية للأطفال.

فروض البحث

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين معلمات التعليم المبكر للتربية الجنسية للأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعة التجريبية والضابطة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات معلمات التعليم المبكر للمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التربية الجنسية.

3. يوجد أثر فاعل للبرنامج الإرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية للأطفال.

أهمية البحث

تكمن الأهمية النظرية للبحث في:

1. تثقيف وتدريب المعلمات على أهمية مناقشة أبناءهن في أمور التربية الجنسية والتواصل الفعال لإكسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات السليمة حول التربية الجنسية.
2. تدريب المعلمات على كيفية تلبية احتياجات الأطفال وتقديم الإجابات المناسبة لمستواهم العمري ولخصائصهم النفسية والعقلية حول تساؤلات أطفالهم الجنسية.
3. توعية وتدريب المعلمات في كيفية تثقيف الأطفال وكيفية حماية أنفسهم من التحرشات الجنسية.
4. بحث الباحثين على تناول موضوع التربية الجنسية لدى أطفال التعليم المبكر والمراحل التعليمية الأخرى.
5. إثراء المكتبات العلمية بدراسة معنية بالتربية الجنسية للأطفال في سلطنة عمان.
6. قد توجه الدراسة الحالية مخططي وواضعي مناهج وبرامج التعليم المبكر بضرورة تضمين المناهج بأنشطة وأساليب التربية الجنسية من أجل تربية الأطفال تربية جنسية سليمة.

وتكمن الأهمية التطبيقية من البحث في:

1. تقديم مقياس مناسب للبيئة العمالية لقياس وعي المعلمات بالتربية الجنسية بأبعاده المعرفية والاتجاهات والمهارات.
2. تقديم برنامج إرشادي للمعلمات لزيادة الوعي بالتربية الجنسية، وإكسابهن المعلومات والمهارات والأساليب المناسبة في التربية الجنسية لمرحلة التعليم المبكر.

حدود البحث

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2025/2024م
- الحدود المكانية: مدرسة السلام الخاصة في محافظة مسقط بسلطنة عمان.
- الحدود البشرية: معلمات التعليم المبكر بالمدارس الخاصة بولاية السيب في محافظة مسقط.
- الحدود الموضوعية: برنامج تدريبي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية والخلفية للأطفال

مصطلحات البحث

التربية الجنسية:

هي عملية تشمل تدريس الحياة والصحة الجنسية، وتتكون التربية الجنسية من ثلاثة عناصر رئيسية هي: القيم والاتجاهات والمهارات، وفيها يتم تعليم قيمة الحياة الأسرية والاحترام والألفة والمحبة والرعاية، كما يتم فيها تعلم إدارة العواطف والعلاقات واحترام الذات والتعاطف مع الآخرين وفهم التطور الجسدي والصحة الجنسية (Mahil, 2013).

يعرف الباحثين التربية الجنسية إجرائيًا على أنها: المعلومات والمهارات والمبادئ والإجراءات التي تمتلكها معلمات أطفال التعليم المبكر من عمر (3 - 6) سنوات حول الموضوعات التي تتناسب مع المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، وتحدد إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها المعلمات في مقياس التربية الجنسية.

التعليم المبكر:

يعرف التعليم المبكر بأنها "المرحلة التي يلتحق فيها الأطفال من عمر 4 إلى 6 سنوات ويتم فيها جميع التفاعلات والعمليات التي تؤهله للاندماج في المجتمع بطريقة منظمة وهادفة عن طريق إكسابه بعض المهارات والتي من خلالها يحقق الطفل النمو

المتكامل في جميع الجوانب" (مطاوع، 2012، ص.12). وقد اختلفت المسميات لمرحلة التعليم المبكر، حيث سميت المرحلة برياض الأطفال، أو مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، أو دور الحضانة، أو الطفولة المبكرة، أو التعليم ما قبل المدرسة. ويعرفها الباحثين إجرائيًا بأنها: هي المرحلة التي تسبق مرحلة التعليم الأساسي، والتي تضم الأطفال من عمر (4 – 6) سنوات التي تمثل عينة الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر مرحلة التعليم المبكر من المراحل المهمة في حياة الطفل، حيث إنها تسهم بشكل كبير في تشكيل ملامح شخصيته؛ ولذا وجب الاهتمام بجميع الجوانب النفسية والعقلية والدينية والاجتماعية والصحية للطفل. وتعتبر التربية الجنسية من الجوانب الصحية الواجب الاهتمام بها لدى الأطفال، إلا أن تناول موضوع التربية الجنسية يعد من أصعب الأمور التي تواجه الأسرة والمعلمين، باعتبار إن بعض المجتمعات تنظر إلى التربية الجنسية عند الأطفال نظرة سلبية، ولا تعتبر أن هناك حياة جنسية خاصة لهم؛ وهذا لا يتفق مع رأي العديد من علماء النفس الذين يؤكدون على أن الحياة الجنسية تبدأ عند الإنسان منذ المراحل المبكرة من حياته (مرجان، 2011).

كما أن الجوانب المهمة للتربية الجنسية والتي تلائم الأطفال في مرحلة التعليم المبكر هي تعريفهم بالهوية الجنسية، والعناية الذاتية للجسم، والأمان في التعامل مع المحيطين، واللمس الجيد والسيئ، واحترام الخصوصية (عسيري وداود، 2017). بالإضافة إلى أن التربية الجنسية تتطلب تدريب معلمات التعليم المبكر على كيفية تمييزها لديهم، وذلك لأن المعلمة هي عصب العملية التعليمية في هذه المرحلة، وهي ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الروضة لأهدافها وبرامجها وأنشطتها، لأنها هي من تقوم بالتخطيط والتنفيذ والتقييم للعديد من الأنشطة التي تقدم للأطفال في المدرسة (عبدالكافي، 2002).

علاوة على ذلك، فإن حماية الأطفال هي مجموعة من القواعد والأطر والممارسات التي يتم تنفيذها لردع إساءة معاملة الأطفال مثل العنف والإتجار وكذلك للحفاظ على كرامتهم ورفاههم، من أجل تعزيز ثقة الطفل في الخروج متوازنًا دون معاناة من مرض عقلي وبالتالي المساهمة لاحقًا في إعادة بناء المجتمع وزيادة التقدم (دعوع، 2017).

من ناحية أخرى، حمى الإسلام الأطفال من الإساءة وحرم وأد البنات الذي كان يمارس في عصر الجاهلية في مكة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. لقد منح الإسلام للإناث حقوقاً كما هو مع الذكور. كما أنه يمنحهم حقوقاً أبوية، أي توفير المأكل والملبس والسكن واختيار الأسماء ذات المعنى اللطيف لهم، وللأمهات إرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية لمدة عامين (الدويكات، 2022). كما يمنح الإسلام للأطفال العديد من الحقوق المختلفة، مثل حقوق المعاملة الجيدة والحماية، والتعليم، والملكية، والرحمة. من أجل حماية حقوق الطفل، ظهر عدد من الاتفاقيات الدولية مثل منظمة العمل الدولية (ILO) بشأن قضية الأطفال العاملين، وفقاً للاتفاقيتين 182 و138 والجمعية العامة للأمم المتحدة المعتمدة في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1959، إبرام إعلان حقوق الطفل واتفاقية حقوق الطفل. تهدف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) إلى تقديم دعم إنساني وتنموي طويل المدى للأطفال والأمهات في البلدان النامية (اليونيسف، 2007). كما وافقت منظمة الأمم المتحدة (UNO) أن عدم الاستغلال العسكري للأطفال (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1989).

من أهم الحقوق لحماية الأطفال الحصول على جميع حقوقهم، وذلك لحمايتهم من عدم المساواة العرقية سواء على أساس لون بشرتهم، أو نسبهم، أو عقيدتهم، أو طبقتهم الاجتماعية، توفير جميع العوامل التي تمكنهم من ذلك. أن يتطور الأطفال بشكل سليم سواء في العقل أو الجسم وتوفير أساسيات حق الأبناء مثل الاسم والجنسية والهوية من خلال تقديم كافة الخدمات الاجتماعية والصحية التي يحتاجها الأطفال من المسكن والمأكل والملبس (الخزرجي، 2000).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة الوادعي والمنصور (2024) إلى التعرف على دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مفهوم الهوية الجنسية لأطفال الروضة، والتعرف على دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مفهوم الأمان لأطفال الروضة، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور معلمات رياض الأطفال في تنمية بعض المفاهيم الجنسية لأطفال الروضة، تعزى لمتغير (سنوات الخبرة، الدورات التدريبية). اعتمد المنهج الوصفي (استبيان)، بلغت عينة الدراسة العشوائية (340) معلمة. كشفت النتائج أن معلمات رياض الأطفال لهن دور كبير في تنمية مفهوم الهوية الجنسية لأطفال الروضة بنسبة موافقة

(79.6%)، ودور كبير جداً في تنمية مفهوم الهوية الجنسية لأطفال الروضة بنسبة موافقة (92.2%). وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو إكساب أطفال الروضة المفاهيم الجنسية تعزى لكلا المتغيرين سنوات الخبرة ودورات التدريبية. توصي الدراسة بأهمية تأهيل معلمات رياض الأطفال المستمرة وعقد دورات تدريبية لهن في التربية الجنسية، وتشجيعهن على تعريف الأطفال وتوعيتهم بأوجه الاختلاف بين الشكل الخارجي لجسم الأولاد والبنات.

كما هدفت دراسة الفلاح (2024) إلى استكشاف تأثير التربية الجنسية على النمو النفسي للأطفال، وأهمية إدراجها في المناهج التعليمية، واستندت الدراسة إلى مراجعة الأدبيات السابقة وتحليل البيانات المستمدة من دراسات متعددة، حيث تم تحديد الفجوات في المعرفة المتعلقة بالتربية الجنسية وتأثيرها على الأطفال، وأظهرت النتائج أن التربية الجنسية تساهم في تعزيز الوعي الذاتي وتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالتطور الجنسي غير السليم. كما تشير النتائج إلى أن التربية الجنسية المناسبة يمكن أن تكون أداة فعالة للحد من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر وتعزيز الصحة النفسية، بالإضافة إلى ذلك تسلط الدراسة الضوء على ضرورة توفير بيئة تعليمية آمنة تشجع على النقاش المفتوح حول مواضيع الجنس، مما يعزز فهم الأطفال لحقوقهم وواجباتهم في هذا السياق، واستنتجت الدراسة أن التربية الجنسية يجب أن تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية، ويجب أن يتم تطوير برامج تعليمية تراعي الفروق الثقافية والاجتماعية.

هدفت دراسة علي (2020) إلى تنمية التربية الجنسية لطفل الروضة من خلال بناء تصور مقترح لبرنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة (قبلي – بعدي) المكونة من (30) معلمة من معلمات رياض الأطفال. حيث تم استخدام استراتيجيتين من استراتيجيات ما وراء المعرفة لمناسبتها في تدريب معلمات رياض الأطفال، وهما استراتيجية بناء المعنى K.W.L، واستراتيجية التفكير بصوت عال. وقد أثبت برنامج الدراسة الفاعلية الكبيرة للمتغير المستقل (البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية ما وراء المعرفة) على المتغير التابع (اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تنمية التربية الجنسية لطفل الروضة) لدى معلمات رياض الأطفال، مما يدل على الدلالة العملية والتربوية لنتائج الدراسة وارتفاع تأثير ونسبة الكسب للبرنامج التدريبي.

أما دراسة الحمراوي (2019) فقد هدفت إلى التعرف على فعالية المتحف الافتراضي في إكساب بعض المفاهيم الجنسية لطفل الروضة في ضوء أهداف التربية الجنسية لعينة اشتملت على 40 طفلاً في المرحلة العمرية من 5-6 سنوات. تم تطبيق مقياس المفاهيم الجنسية المصور والمتحف الافتراضي من تصحيح الباحثة، كما توصلت الدراسة إلى نتائج عدة كان من أبرزها، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال (ذكور – إناث) في القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمقياس المفاهيم الجنسية المصور لطفل الروضة، ويوجد تأثير كبير للمتحف الافتراضي في إكساب بعض المفاهيم الجنسية لأطفال الروضة عينة الدراسة.

هدفت دراسة منوسة (2017) إلى الكشف عن سوسيولوجيا الاتجاهات نحو التربية الجنسية للأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 178 أم وأب، واستخدمت الدراسة الملاحظة ومقياس تكون من الأبعاد الأساسية للاتجاهات المتمثلة في البعد المعرفي والبعد السلوكي والبعد الوجداني لقياس اتجاه الوالدين نحو التربية الجنسية للأطفال، حيث توصلت الدراسة إلى أن التربية الجنسية ضرورية ومهمة منذ بداية التنشئة الاجتماعية للفرد، وأن من أهم وسائل الصحة الجنسية تربية الفرد على أدب الاستعفاف الجنسي الذي يعد أفضل الوسائل الخلقية، وإن سوسيولوجيا الاتجاهات الوالدية إيجابية نحو التربية الجنسية من خلال إكساب الوالدين معارف ومهارات في التربية الجنسية للأطفال وتوعية الوالدين بضرورة التربية الجنسية، كما أظهرت النتائج أيضاً بأنه لا توجد فروق بين اتجاهات الوالدين حسب متغير المستوى التعليمي، وتوجد فروق بين اتجاهات الجنسين (آباء – أمهات) لصالح الأمهات، ويرى الكثير من الآباء ضرورة إشراك المدرسة في التربية الجنسية للطفل.

أما دراسة النقيب (2017) فقد هدفت إلى تقديم تصور مقترح في التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال، ويعد النمو الاجتماعي أحد أهم مجالات النمو في المرحلة السنية 5 – 7 سنوات، حيث يبدأ الطفل في تعلم أساسيات السلوك المتوقع منه كفرد في إطار المجتمع، ويقوم الجنس بدور مهم في كافة مناحي الحياة إذ يلعب الدور الأول في النمو الاجتماعي في هذه المرحلة السنية، فالجنس مهم للغاية لمعظم الأطفال حيث يتعلق بالنمو البيولوجي والمعرفي وكذا التنشئة الاجتماعية، ونظراً للإدراك المتزايد لأهمية تلبية احتياجات الأطفال، فقد كان هناك تغيير جذري تجاه الاهتمام بالتربية الجنسية للصغار، والتي تعد

جزء لا يتجزأ من التربية الاجتماعية. وعليه يمكن صوغ مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف يمكن تضمين التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال؟ وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: -تحديد ماهية التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال. -وضع تصور مقترح لتضمين التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال في صورة دليل للمعلمة يتضمن متطلبات التربية الجنسية في المرحلة السنية من 5 - 7 سنوات، حيث يتضمن الدليل ما يلي: 1- ماهية التربية الجنسية في رياض الأطفال. 2- الفلسفة التي يستند إليها الدليل. 3- الهدف من الدليل. 4- مهتم المعلمة في إطار الدليل. 5- متطلبات التربية الجنسية في المرحلة السنية من 5 - 7 سنوات. 6- ترجمة مصورة لمتطلبات التربية الجنسية في المرحلة السنية من 5 - 7 سنوات، وكيفية استخدام المعلمة له.

أما دراسة العشري والديب (2013)، فقد هدفت إلى حصر أغلب السلوكيات والأسئلة الجنسية التي تصدر من الأطفال في مرحلة التعليم المبكر، ومعرفة استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة المطروحة لهن من قبل أطفالهن ومعرفة العلاقة بين استجابات الأمهات ووعيهن بالتربية الجنسية للطفل، والعوامل المرتبطة بوعي الأمهات بالتربية الجنسية للأطفال. حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت مقياس على عينة مكونة من (340) أم من أمهات أطفال التعليم المبكر من عمر (4-6) سنوات من الذكور والإناث. وتوصلت الدراسة بأنه لا يوجد ارتباط بين الوعي بالتربية الجنسية والاستجابة للسلوكيات والأسئلة الجنسية للأبناء، كما توجد فروق بين متوسطات درجات وعي الأمهات بالتربية الجنسية على مقياس وعيهن بالتربية الجنسية يرجع إلى اختلاف المستوى التعليمي للأمهات لصالح الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأعلى، كما لا توجد فروق بين الأمهات في درجة وعيهن ترجع لنوع الطفل ذكر أو أنثى. كما توجد فروق بين متوسطات درجات الأمهات على مقياس الاستجابة للأسئلة الجنسية ترجع إلى اختلاف نوع الطفل ذكر أو أنثى.

أما دراسة كورتونكو وآخرون (2015) Kurtuncu et al. فقد هدفت إلى تحديد مستويات معارف الأطباء والممرضات ومواقفهم تجاه النمو الجنسي للأطفال والتربية الجنسية. شملت الدراسة أطباء وممرضات يعملون في عيادات مختلفة تابعة لمستشفيات حكوميين في محافظة إسطنبول. تكونت أداة جمع البيانات من 58 سؤالاً. استخدم برنامج SPSS 18.0 الإحصائي للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات. بينت الدراسة أن الإناث شكلن غالبية المشاركين (61%)، وأن أعمارهن فوق 36 عاماً (54.1%) (8.82 ± 37.81). بلغت نسبة الحاصلين على درجة البكالوريوس من بين المشاركين 63.5%، بينما بلغت نسبة الأطباء 62.1%. تبين أن عدد الإجابات الصحيحة التي قدمها المستجيبون بشأن بعض السلوكيات الملحوظة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، ونموهم الجنسي وتربيتهم الجنسية، أظهر فروقاً جوهرية وفقاً للفئة العمرية (قيمة الاحتمالية = 0.007)، والحالة الاجتماعية (قيمة الاحتمالية = 0.004)، وحالة الإنجاب (قيمة الاحتمالية = 0.004)، والحالة التعليمية (قيمة الاحتمالية = 0.005)، والمهنة (قيمة الاحتمالية = 0.000). ومع ذلك، لوحظ في مراجعة نتائج الدراسة أن للثقافة تأثيراً مهماً على النهج المتعلق بالجنس، وأن الإحراج والخجل شائعان جداً.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح ندرة الدراسات التي أجريت على تدريب المعلمات على التربية الجنسية للأطفال في سلطنة عمان، ومن الملاحظ أيضاً أن بعض الدراسات جاءت وصفية بخلاف البحث الحالي الذي جاء شبة تجريبي، وأيضاً الكشف عن السلوكيات والأسئلة التي تصدر من الأطفال، ومن حيث عينة الدراسة فقد تناولت بعض الدراسات الأطباء والممرضات، وبعضها طبق على أطفال المرحلة الابتدائية، أما البحث الحالي فقد تناول تدريب معلمات التعليم المبكر وتكسبهم المعارف والمهارات والسلوكيات وطرق الإجابة على أسئلة الأطفال فيما يخص التربية الجنسية، وقد استفادت الدراسة الحالية في تحديد عينة الدراسة ومنهجيتها وأدواتها.

منهجية البحث

تم استخدام المنهج شبة التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول رقم (1)

R توزيع عشوائي	G المجموعة	O1 قياس قبلي	× المعالجة ببرنامج إرشادي	O2 قياس بعدي
R	G1 تجريبية	O1	× المعالجة	O2
R	G2 ضابطة	O1	- عدم المعالجة	O2

- ترمز R إلى الاختيار العشوائي للعينة.
- ترمز G1 إلى المجموعة التجريبية / وترمز 2G إلى المجموعة الضابطة.
- ترمز $\times$ إلى المعالجة / وترمز - إلى عدم المعالجة.
- ترمز O1، O2 إلى القياس القبلي والبعدي.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات التعليم ما قبل المدرسي في محافظة مسقط لسلطنة عمان، وبلغ عددهن (937) معلمة (الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية، 2023/2024).

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (11) معلمة في المجموعة التجريبية و(10) معلمات في المجموعة الضابطة من معلمات أطفال التعليم المبكر في محافظة مسقط، تم اختيارهن بطريقة متيسرة وممن يمتلكون أقل مهارات في التربية الجنسية.

أدوات البحث

أولاً: البرنامج الإرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية للطفل:

جدول (2): التوزيع الزمني للبرنامج

م	محتوى البرنامج	الأساليب	زمن الجلسة
1	التعارف والتعريف بالبرنامج الإرشادي وأهدافه	الحوار والمناقشة الألعاب + قصة	(60 - 90 دقيقة)
2	الخصائص النمائية للطفل (3-6) سنوات	الحوار والمناقشة الألعاب	(60 - 90 دقيقة)
3	الإسلام والتربية الجنسية مفهوم التربية الجنسية	الحوار والمناقشة الأنشطة	(60 - 90 دقيقة)
4	مبادئ التربية الجنسية (كيف تهني طفلك نفسياً وتحميه من التحرش؟)	الحوار والمناقشة الأنشطة فيديو لعبة الدور	(60 - 90 دقيقة)
5	الأطفال المتعرضين للإساءة الجنسية (كيف أعرف إن الطفل متعرض للإساءة الجنسية؟)	الحوار والمناقشة صور + فيديو لعبة الدور	(60 - 90 دقيقة)
6	مسؤولية كل من الآباء والمربين (أطفالنا كيف نحميهم؟)	الحوار والمناقشة الأنشطة	(60 - 90 دقيقة)
7	أسئلة الأطفال (كيف أجيب على أسئلة الأطفال المرحجة)	الحوار والمناقشة الأنشطة ولعبة الدور	(60 - 90 دقيقة)
8	الفوارق الخاصة بين الجنسين	الحوار والمناقشة الألعاب + تطبيق عملي بالدمى	(60 - 90 دقيقة)
9	تعليم الطفل آداب الاستئذان	الحوار والمناقشة لعبة الدور	(60 - 90 دقيقة)
10	المحافظة على النفس	الحوار والمناقشة مقاطع فيديو + قصة	(60 - 90 دقيقة)
11	قراءة قصص الحماية	الحوار والمناقشة القصص	(60 - 90 دقيقة)
12	تطبيق عملي على الجلسات النقاشية مع الأطفال	الحوار والمناقشة لعبة الدور	(60 - 90 دقيقة)

ثانياً: مقياس التربية الجنسية:

قام الباحثون ببناء مقياس التربية الجنسية بهدف قياس التربية الجنسية لدى أفراد العينة، وذلك بعد الرجوع إلى مجموعة من الدراسات مثل دراسة الفلاح (2024) ودراسة على (2020) ودراسة العشري والديب (2013). حيث تكون مقياس البحث من (32) فقرة، اتبعت مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

صدق مقياس التربية الجنسية:

لمعرفة الصدق الظاهري لمقياس التربية الجنسية تم عرضه على من مجموعة من المختصين في علم النفس وطرائق التدريس وعددهم (7) من جامعة السلطان قابوس، وجامعة نزوى، وجامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالبرستاق، وجامعة الشرقية، حيث طلب منهم إبداء آراءهم حول عبارات المقياس من حيث وضوحها ومناسبتها لقياس التربية الجنسية، ومناسبتها للفئة المراد تطبيقه عليها، وبعد استرجاع الملاحظات من المحكمين تم الأخذ بمعظمهما وذلك لأهميتها.

ثبات مقياس التربية الجنسية:

لمعرفة ثبات المقياس تم استخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا، حيث تم تطبيق المقياس على عدد (50) معلمة من خارج عينة البحث، وجاء معامل الثبات (0.846) وهو معامل مناسب لأغراض الدراسة الحالية.

النتائج:

للإجابة عن السؤال الأول والذي يقول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية التربية الجنسية للأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي؟ وللتحقق من الفرضية التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين معلمات التعليم المبكر للتربية الجنسية للأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعة التجريبية والضابطة".

تم تطبيق اختبار ت للعينتين المستقلتين وظهرت النتيجة كما يوضحه الجدول (3):

جدول (3): نتائج اختبار ت للعينتين المستقلتين لمعرفة الفروق بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية التربية الجنسية للأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	11	2.70	0.15	38	0.223	0.826
الضابطة	10	2.68	0.13			

يتبين من الجدول (3) أن قيمة ت المحسوبة بلغت (0.223) عند مستوى دلالة (0.826) وهي أكبر من قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي، وهذا يوضح تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة). وعليه فإنه يتم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين معلمات التعليم المبكر للتربية الجنسية للأطفال قبل تطبيق البرنامج الإرشادي بين المجموعة التجريبية والضابطة، ويتم رفض الفرضية البديلة.

ويمكن عزو ذلك إلى أن معلمات التعليم المبكر لم يتلقين أي برنامج في التربية الجنسية، ولم يقمن بتدريس الأطفال الهوية الشخصية ومبادئ حماية الذات من التحرش، كما أن مناهج التعليم المبكر لم يدرج بها مواضيع تتعلق بالتربية الجنسية للأطفال. بالإضافة إلى أن المعلمات قبل تعرضهن للبرنامج الإرشادي، لديهن خوف من تدريس الأطفال في هذه المرحلة لموضوع التربية الجنسية.

إجابة السؤال الثاني:

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى معلمات التعليم المبكر في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج التربية الجنسية للأطفال؟

وللتأكد من صحة الفرضية "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات معلمات التعليم

المبكر للمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التربية الجنسية. تم تطبيق اختبار ت للعينتين المستقلتين للاختبار القبلي والبعدي وظهرت النتيجة كما يوضحها الجدول (4).

جدول (4): اختبار ت للفروق بين متوسطي الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
القبلي	11	2.70	0.15	20	18.92	0.000
البعدي	11	4.22	0.21			

يوضح الجدول (4) أن قيمة ت المحسوبة بلغت (18.92) عند مستوى دلالة (0.00) وهي أقل من قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في تنمية التربية الجنسية لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وبناء على النتيجة السابقة فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات معلمات التعليم المبكر للمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس التربية الجنسية ونقبل الفرضية البديلة.

ويمكن تفسير نتيجة البحث الحالي، في تغير استجابات المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للبرنامج الإرشادي مقارنة باستجاباتهم قبل تطبيق البرنامج، إلى أن عينة الدراسة قد انغمست في التدريب بشغف من أجل تحقيق أهداف تنمية التربية الجنسية للأطفال في التعليم المبكر، وذلك رد فعل إيجابي لما وجدوه في الموضوعات التي اشتمل عليها البرنامج، وبالتالي ساعد البرنامج في تغيير قناعاتهم وتذليل خوفهم من تناول مواضيع خاصة بالتربية الجنسية لدى أطفال هذه المرحلة. كما أن المعلمات اكتسبن مهارات عملية في تدريس التربية الجنسية للأطفال والإجابة على أسئلتهم المرحجة وكيفية قراءة قصص الحماية للأطفال بأسلوب شيق يساعدهن على إيصال مفهوم الحماية الشخصية وآداب الاستئذان لما له من أهمية في تحقيق الصحة النفسية للطفل.

اتفق البحث الحالي مع نتائج دراسة كل من (الوادعي والمنصور، 2024، ودراسة على، 2020، وكذلك دراسة الحمراوي، 2019) التي وجدت وجود فرق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

إجابة السؤال الثالث:

وللإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: ما أثر البرنامج الإرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية للأطفال؟ وللتحقق من الفرضية الخاصة بهذا السؤال والتي تقول "يوجد أثر فاعل للبرنامج الإرشادي لمعلمات التعليم المبكر في تنمية التربية الجنسية للأطفال. تم استخدام مربع إيتا للحصول على حجم الأثر الذي أثر به البرنامج الإرشادي في عينة البحث حيث تم حساب مربع إيتا حسب المعادلة الآتية $\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$ حيث t^2 هي مربع قيمة ت و df هي درجة الحرية، والجدول (5) يوضح نتيجة الاختبار:

جدول (5): نتيجة معادلة مربع إيتا لحساب حجم الأثر

قيمة ت	درجة الحرية	η^2 قيمة	حجم الأثر
18.92	20	470.9	كبير جدا

ووفقاً لتصنيف كوهن (Cohen, 1988)، فيعد هذا الحجم من الأثر كبيراً جداً، أي أن (94.7%) من التباين يفسره أثر البرنامج الإرشادي. والجدول (6) يوضح المقارنة بين حجم الأثر باستخدام مربع إيتا وما يقابله بالنسبة لكوهن:

الأداة	حجم تأثير صغير	حجم تأثير متوسط	حجم تأثير عال	حجم تأثير عال جداً
D	≤ 0.2	0.5	0.8	≥ 1.10
η^2	≤ 0.01	0.06	0.14	≥ 0.20

ويعزى ذلك إلى الأنشطة والقصص التي تم تدريب عينة البحث الحالي في البرنامج الإرشادي والتي ساهمت في تحسين إدراك المعلمات لأهمية تدريس أطفال التعليم المبكر للتربية الجنسية، ونتج عن ذلك بناء ثقة المتدربة في قدرتها الذاتية وتحملها مسؤولية اكتساب الخبرات التعليمية، كما ساعد البرنامج في مراعاة رغبتها فيما يتعلق بكيفية العمل، ومن أين تبدأ ومتى تقوم أداؤها، بالإضافة إلى أن جلسات البرنامج ساعدت على تبسيط مفهوم التربية الجنسية وما تضمنه من معلومات ومعارف

ومهارات التي تم عرضها بشكل متسلسل وبأسلوب شيق، مما ساهم في جعل دور المعلمات إيجابي ونشط وجعلهن متفاعلات مع الخبرات المقدمة لهن، كما أتاح البرنامج صوراً متنوعة للتواصل والتفاعل المستمر داخل المجموعة التجريبية أثناء تطبيق البرنامج، وبالتالي وضحت نتيجة السؤال الثالث الأثر الفاعل للبرنامج الإرشادي في تنمية التربية الجنسية لأطفال التعليم المبكر. حيث جاء حجم الأثر في البرنامج بدرجة كبيرة جداً.

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج الدراسات السابقة، ومن بين تلك الدراسات دراسة (الوداعي والمنصور، 2024، ودراسة على، 2020، وكذلك دراسة الحمراوي، 2019).

إجابة السؤال الرابع:

وللإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على: "ما مستوى الارتياح الذي حصل لدى المتدربات في البرنامج التدريبي للتربية الجنسية؟ تم حساب التكرارات ونسبة الارتياح لدى المتدربات وظهرت النتيجة كما يوضحها الجدول (7).

جدول (7): التكرارات ونسبة الارتياح لدى المتدربات على برنامج التربية الجنسية

العبرة	التكرار	النسبة المئوية
مريح جداً	7	64%
مريح نوعاً ما	4	36%
محايد	0	-
غير مريح إلى حد ما	0	-
غير مريح للغاية	0	-

يوضح الجدول (7) أن عدد المعلمات اللواتي اخترن عبارة "مريح جداً" جاءت (7) معلمات بنسبة (64%) بينما (4) معلمات اخترن مريح نوعاً ما ونسبة (36%). وفي الجانب الآخر لم يتم اختيار عبارات محايد أو غير مريح إلى حد ما أو غير مريح للغاية. مما يدل على ارتياح المعلمات للبرنامج التدريبي الذي مررن به. ويمكن عزو ذلك إلى مدى الاستفادة التي اكتسبتها المعلمات من البرنامج الإرشادي كالمقدرة على مناقشة مواضيع التربية الجنسية للأطفال، وتعليمهم كيفية حماية أنفسهم من التحرشات الجنسية والتمييز بين اللامسة الآمنة وغير الآمنة، وكيفية بناء علاقة إيجابية مع الأطفال والرد على تساؤلاتهم المحرجة التي تنتاب الأطفال بدافع الفضول وحب المعرفة. كما أن البرنامج غير الخوف الذي كان ينتاب عينة البحث قبل التحاقهن بالبرنامج وتغيير الصورة السلبية التي كانت في أذهان المعلمات قبل التدريب على البرنامج. وهذا يؤكد على أهمية تدريب المعلمات بشكل خاص والمربين بشكل عام على التربية الجنسية.

التوصيات والمقترحات

1. تدريب معلمات التعليم المبكر ومعلمات الحلقة الأولى على تنمية التربية الجنسية للأطفال.
2. تعزيز المناهج الدراسية للتعليم المبكر على مواضيع التنمية الجنسية.
3. إجراء دراسات تجريبية ووصفية في تدريس التربية الجنسية للطلبة في المدارس.
4. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين التربية الجنسية وخفض معدل التحرش الجنسي لدى الطلبة في المدارس.

المراجع

- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (1989). اتفاقية حقوق الطفل (44/25).
- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2015). تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030. A /RES/70/1, distr: General, 21 October 2015.
- الحمراوي، سولاف. (2019). فعالية المتحف الافتراضي في إكساب بعض المفاهيم الجنسية لطفل الروضة في ضوء أهداف التربية الجنسية. كلية رياض الأطفال، إدارة البحوث والنشر العلمي، (8)، 1-54.
- الخزرجي، عروبه. (2000). حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق. عمان، بيت الثقافة.

- ددوع، آلاء. (2017). تعريف حماية الطفل. <https://mawdoo3.com>.
- الدويكات، سناء. (2022). العنف ضد الأطفال. <https://mawdoo3.com>.
- الشكيلية، منى. (2019). تثقيف الطفل وبناء شخصيته القوية من عوامل تقادي تعرضه للتحرش. المسار 5/ مايو/ 2019. <https://almasar.om>.
- عبدالكافي، إسماعيل. (2002). معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار: دراسات في تنمية الابتكار ومهارات الاتصال. مركز الاسكندرية للكتاب.
- عسيري، ريم؛ وباداود، أسماء. (2017). اتجاهات الوالدين نحو تقديم التربية الجنسية لأطفالهم في عمر الروضة في مدينة الرياض. مجلة القراءة والمعرفة، (193)، 86-59.
- العشري، إيناس والديب، راندا. (2013). استجابات الأمهات للسلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهم بالتربية الجنسية. مجلة الطفولة والتربية، 5(13)، 198-133.
- علي، ناهد. (2020). برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال على كيفية تنمية التربية الجنسية باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة. مجلة بحوث ودراسات الطفولة، 2(4)، 423-361.
- الفلاح، علاء. (2024). أهمية التربية الجنسية في تنشئة الطفل - دراسة مقارنة بين النظريات التربوية. مجلة الأصالة، 2(10)، 264-246. <https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/article/view/590>
- قانون الطفل العماني. (2014). المرسوم السلطاني رقم 22/ 2014، سلطنة عمان. <https://qanoon.om>
- القداح، أمل. (2013). أثر برنامج مقترح قائم على الأنشطة المتكاملة لتنمية جوانب التربية الجنسية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة، 14.
- قطب، محمد. (1983). الحب والجنس من منظور إسلامي. مطبعة المدينة.
- مرجان، عبلة. (2011). التربية الجنسية للأطفال حق لهم.. واجب علينا. دليل تربوي للأباء والمعلمين، مطبوعات جائزة خليفة التربوية، مدينة أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- مطاوع، هبه. (2012). تحسين الإنتاجية التعليمية بمؤسسات رياض الأطفال بمصر في ضوء معايير الجودة، دراسة مستقبلية (رسالة دكتوراه غير منشور). كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- منوسة، حمادي. (2017). الاتجاهات الوالدية نحو سوسيولوجيا التربية الجنسية للأبناء: دراسة ميدانية استكشافية في المؤسسات الابتدائية للصف الأول بمدينة تماسين. مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية (31)، 151-133.
- النقيب، إيمان. (2017). التربية الجنسية في مؤسسات رياض الأطفال: تصور مقترح. مجلة دراسات في الطفولة، 2. 1-10.21608/DFTT.2017.137995.44
- الوادعي، نورة؛ والمنصور، منيرة. (2024). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية بعض المفاهيم الجنسية لأطفال الروضة. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، 35. 187-174. DOI: <https://doi.org/10.33193/JEAHS.35.2024.496>
- وزارة التربية والتعليم (2023). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية، 2024-2023. <https://home.moe.gov.om/library/29/show/1393>
- وزارة التنمية الاجتماعية. (2014). قانون الطفل العماني. صادر بالمرسوم السلطاني رقم 22/2014. سلطنة عمان.
- اليونيسف. (2007). تقرير عن ثقافة السلام في العالم. مؤسسة ثقافة السلام (محمد يوسف، ترانس)، مكتبة الإسكندرية.

- Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences sciences (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.
- Counterman, L., & Kirkwood, D. (2013). Understanding Healthy Sexuality Development in Young Children. Voices of Practitioners 8, no.2. <https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=1c12e80db6ad4e13b9d52e44af482d904a3f6c7c>.
- Freda, B. (2005). The importance of age-appropriate Sexuality education, Queensland. https://www.tfyga.biz/images/pdfs/WDFForum_Briggs_speech.pdf
- Hartman, Katherine E. (2012). Perspectives of Mexican mothers, adolescents and sex educators on school- based sex education programs in the United States (PhD). Illinois State University.
- Kurtuncu, M; Akhan, L; Tanir, I; & Yildiz, H. (2015). The Sexual development and Education of Preschool Children: Knowledge and Opinions from Doctors and Nurses. Sex Disabil, 33(2). 207-221. doi: 10.1007/s11195-015-9393-9
- Mahil- Pooni. (2013). Sex Relationships Education Policy. (SRE), Kenmore Park Infant and Nursery School- Sex Education Policy -Unicef.
- Muller, T; Gavin, L; & Kulkarni, A. (2008). The association between sex education and youths' engagement in segued intercourse, first intercourse, and birth control use at first sex. Journal of adolescent health, 42(1), 89-96.
- Shulman, Deborah Michel. (2000). Using psychological theories to teach children sexual abuse prevention skills: The Safety Through Education and Practice Program, Psy. D., Widener University, Institute for Graduate Clinical Psychology, United States Pennsylvania. <http://search.proquest.com/docview/304676179?accountid=27191>.